

خلاصة وافية

التطورات العالمية في مجال استهلاك المخدرات غير المشروعة وإنتاجها والاتجار بها

الاستهلاك

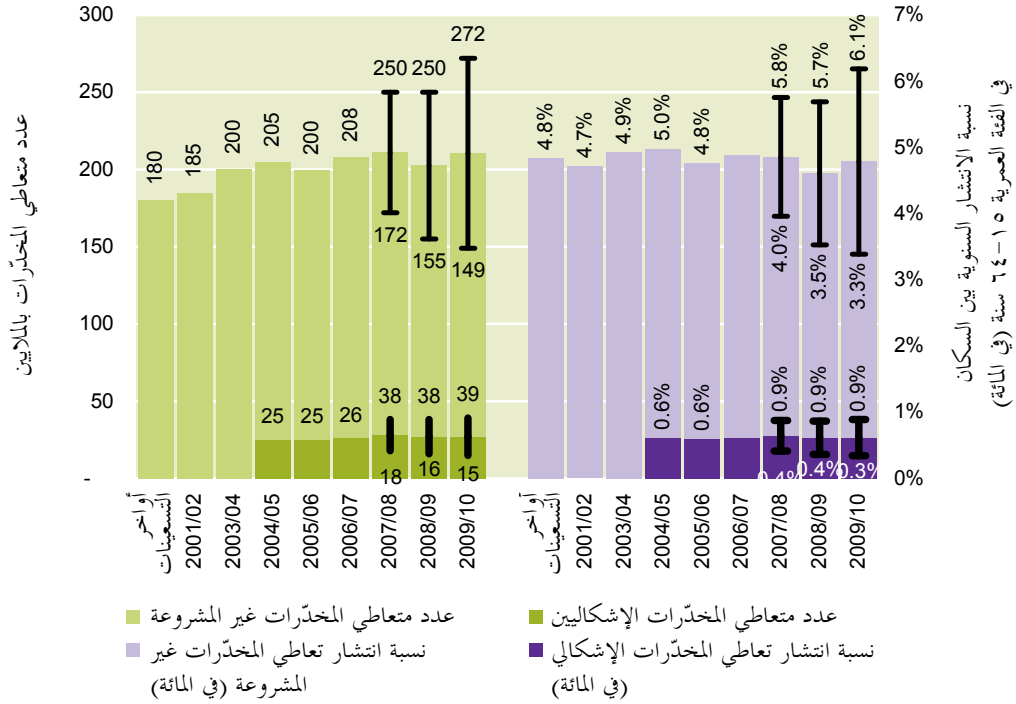
على الصعيد العالمي، تشير تقديرات مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (اختصاراً: المكتب) إلى أن عدد الأشخاص الذين تناولوا مواد غير مشروعة مرة واحدة على الأقل في عام ٢٠٠٩ كان يتراوح بين ١٤٩ و ٢٧٢ مليوناً، وهذا يمثل ٣,٣ إلى ٦,١ في المائة من مجموع السكان في الفئة العمرية ١٥-٦٤ سنة. ويُقدَّر أن حوالي نصف ذلك العدد كانوا من متناولي المخدرات الحاليين، أي أنهم تناولوا مخدرات غير مشروعة مرة واحدة على الأقل أثناء الشهر الماضي الذي سبق تاريخ وضع تلك التقديرات. ومع أن العدد الإجمالي لمتناولي المخدرات غير المشروعة ازداد منذ أواخر تسعينات القرن الماضي فقد ظلت نسبة الانتشار مستقرة إلى حد بعيد، شأنها شأن عدد متعاطي المخدرات الإشكاليين،^(١) الذين يُقدَّر عددهم بما يتراوح بين ١٥ و ٣٩ مليوناً.

والقنب هو، بما لا يقاس، النوع الأكثر شيوعاً بين العقاقير غير المشروعة، إذ كان يستهلكه في عام ٢٠٠٩ ما يتراوح بين ١٢٥ مليوناً و ٢٠٣ ملايين شخص على نطاق العالم. وهذا يمثل نسبة انتشار سنوية قدرها ٢,٨-٤,٥ في المائة. وتلي القنب، من حيث نسبة الانتشار، المنشطات الأمفيتامينية (ولا سيما الميثامفيتامين والأمفيتامين والإكستاسي) ثم شبائه الأفيون (بما فيها الأفيون والهيريون وشبائه الأفيون الموصوفة طبياً) ثم الكوكايين. ونقص المعلومات المتعلقة بتعاطي العقاقير غير المشروعة، وخصوصاً المنشطات الأمفيتامينية، في البلدان الكثيفة السكان مثل الصين والهند، وكذلك في مناطق الاستهلاك المستجدة مثل أفريقيا، يُحدث تشككاً عند تقدير عدد المتعاطين على نطاق العالم. وهذا ينعكس في اتساع نطاق تراوح التقديرات.

وفي مقابل اتجاهات تعاطي الهيروين والكوكايين المستقرة أو التناقضية في مناطق الاستهلاك الرئيسية، ثمة تزايد في تعاطي العقاقير الاصطناعية والموصوفة طبياً. وتفيد التقارير بأن الاستعمال غير الطبي للعقاقير الموصوفة طبياً يمثل مشكلة صحية متنامية في عدد من البلدان النامية والمتقدمة النمو.

(١) ليس هناك تعريف معتمد لمتعاطي المخدرات الإشكاليين، ولكن البلدان تُعرِّفهم بأنهم أولئك الذين يتعاطون مواد غير مشروعة بصورة منتظمة ويمكن اعتبارهم مرتعنين، وأولئك الذين يتعاطون المخدرات بواسطة الحقن.

نسبة الانتشار السنوية وعدد متعاطي المخدرات غير المشروعة على الصعيد العالمي، من أواخر تسعينات القرن الماضي إلى عامي ٢٠٠٩/٢٠١٠



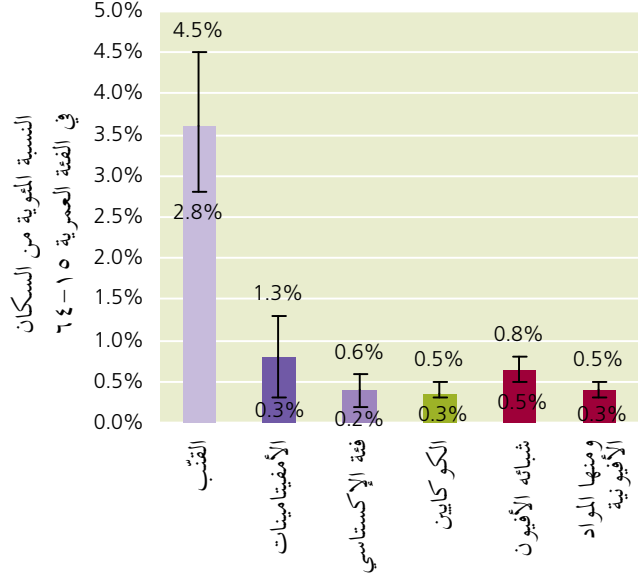
المصدر: تقديرات المكتب المستندة إلى البيانات المأخوذة من استبيانات التقارير السنوية وإلى مصادر رسمية أخرى.

وعلاوة على ذلك، شهدت أسواق المخدرات غير المشروعة الراسخة القدم في السنوات الأخيرة ظهور عدّة مركّبات اصطناعية جديدة. ويُسوَّق الكثير من هذه المواد بوصفها "عقاقير انتشاء مشروعة" وكبدائل للعقاقير المنشّطة غير المشروعة مثل الكوكايين أو "الإكستاسي". وتُعتبر البيبرازينات والميفيدرون، التي لا تخضع للمراقبة الدولية، مجرد أمثلة لتلك المركّبات. ولوحظ تطوّر مشابه فيما يتعلق بالقنّب، إذ شهد بعض البلدان زيادة في الطلب على شبائه القنّبين الاصطناعية ("سبايس"). ويُشار إلى هذه الشبائه، التي تُباع عبر الإنترنت وفي متاجر متخصصة، بأنها "بدائل مشروعة" للقنّب، لأنها ليست خاضعة للمراقبة الدولية. أما على الصعيد الوطني فإنّ وضعية مراقبة تلك المركّبات تختلف من بلد إلى آخر.

وفيما يتعلق بالطلب على العلاج، تتباين الصورة تبعاً للمناطق. فنصيب القنّب في الطلب على العلاج كبير في معظم المناطق، ولكنه يبرز بصفة خاصة في أفريقيا وأوقيانوسيا. وللمواد الأفيونية نصيب مهيمن في الطلب على العلاج في أوروبا وآسيا، بينما يمثّل الكوكايين المشكلة الرئيسية بين العقاقير في أمريكا الجنوبية. وللقنّب وشبائه الأفيون والكوكايين أنصبه متماثلة في إجمالي الطلب على العلاج في أمريكا الشمالية. أما المنشّطات الأمفيتامينية فليس لها نصيب مهيمن في الطلب على العلاج في أيّ منطقة بعينها، ولكن هذا النصيب كبير بصفة خاصة في آسيا وأوقيانوسيا، وكذلك في أوروبا وأمريكا الشمالية.

نسبة الانتشار السنوية لتعاطي المخدرات على الصعيد العالمي، حسب فئات المخدرات غير المشروعة،

٢٠١٠-٢٠٠٩



المصدر: تقديرات المكتب المستندة إلى البيانات المأخوذة من استبيانات التقارير السنوية وإلى مصادر رسمية أخرى.

وفيما يتعلق بالعواقب الصحية لتعاطي المخدرات، يُقدَّر المتوسط العالمي لنسبة انتشار الإصابة بفيروس القصور المناعي البشري بين متعاطي المخدرات بواسطة الحقن بنحو ١٧,٩ في المائة، أي أن ٢,٨ مليون شخص من هؤلاء مصابون بذلك الفيروس. وهذا يعني أن واحداً من كل خمسة تقريبا من أولئك المتعاطين مصاب بالفيروس. أما نسبة انتشار الإصابة بالتهاب الكبد الوبائي (Hepatitis C) بين متعاطي المخدرات بواسطة الحقن على الصعيد العالمي فتُقدَّر بنحو ٥٠ في المائة (نطاق التراوح: ٤٥,٢-٥٥,٣ في المائة)، وهذا يدل على أن ٨ ملايين شخص (نطاق التراوح: ٧,٢-٨,٨ ملايين) من هؤلاء مصابون أيضا بفيروس التهاب الكبد الوبائي. ويُقدَّر عدد الوفيات المتصلة أو المرتبطة بتعاطي المخدرات غير المشروعة بنحو ١٠٤ ٠٠٠ إلى ٢٦٣ ٠٠٠ وفاة كل سنة، وهذا يعادل ٢٣,١ إلى ٥٨,٧ وفاة لكل مليون من السكان في الفئة العمرية ١٥-٦٤ سنة. ومن المقدَّر أن أكثر من نصف الوفيات يُعزى إلى تناول جرعة مفرطة مميتة.

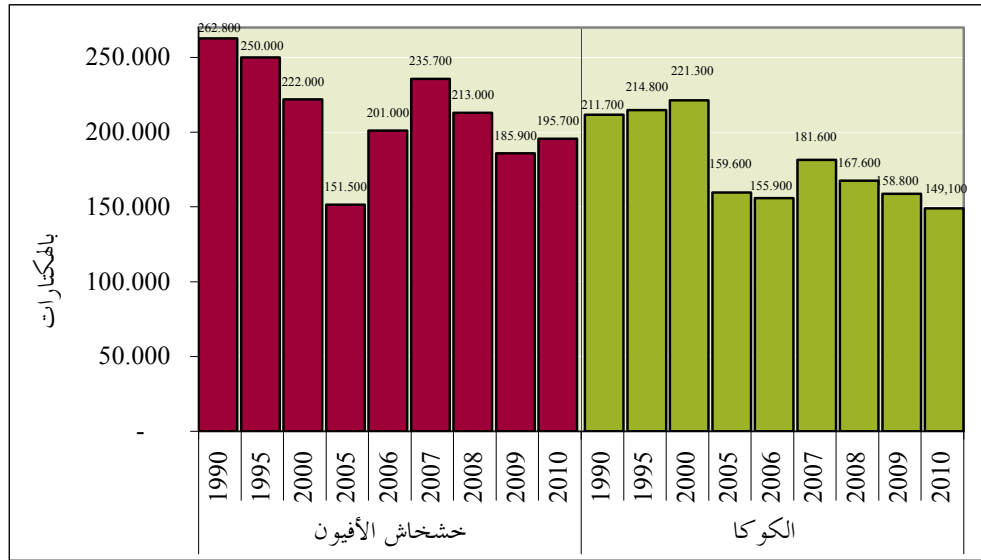
الإنتاج

بلغت المساحة المزروعة بمخشخاش الأفيون على نطاق العالم في عام ٢٠١٠ نحو ١٩٥ ٧٠٠ هكتار، بزيادة صغيرة عما كانت عليه في عام ٢٠٠٩. وكان الجانب الأكبر من تلك المساحة - نحو ١٢٣ ٠٠٠ هكتار - من نصيب أفغانستان، حيث ظلَّ اتجاه تلك الزراعة مستقرا. أما الاتجاه العالمي فكان يُعزى في المقام الأول إلى زيادة المساحات المزروعة في ميانمار، حيث ازدادت المساحة المزروعة بنحو ٢٠ في المائة مقارنة بعام ٢٠٠٩.

ولكن حدث انخفاض كبير في الإنتاج العالمي من الأفيون في عام ٢٠١٠ نتيجة لمرض أصاب نباتات خشخاش الأفيون في أفغانستان.

واستمر تقلص المساحة المزروعة بالكوكا على نطاق العالم، إذ بلغت ١٤٩ ١٠٠ هكتاراً^(٢) في عام ٢٠١٠، بتراجع قدره ١٨ في المائة بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٠. كما حدث تراجع كبير في الحجم المحتمل لصنع الكوكاين، انعكاساً لانخفاض إنتاج الكوكاين في كولومبيا والذي قابلته زيادات في الإنتاج في بيرو ودولة بوليفيا المتعددة القوميات.

* حجم المساحة المزروعة بخشخاش الأفيون والكوكا على الصعيد العالمي (بالمكتارات)، ١٩٩٠-٢٠١٠*



* نظراً لعدم توافر بيانات عن زراعة خشخاش الأفيون في المكسيك وزراعة الكوكا في دولة بوليفيا المتعددة القوميات في عام ٢٠١٠، احتُسبت التقديرات الخاصة لعام ٢٠٠٩ كتقديرات لعام ٢٠١٠. المصدر: المكتب.

ومع أنه يصعب تقدير الحجم الإجمالي لصنع المنشطات الأمفيتامينية على نطاق العالم، فإن نطاق صنعها قد انتشر، إذ أفاد ما يزيد على ٦٠ دولة عضواً من جميع مناطق العالم حتى الآن عن وجود نشاط من هذا القبيل فيها. وصنع المواد المنتمة إلى فئة الأمفيتامينات هو أكبر من صنع عقار الإكستاسي. ويُعتبر الميثامفيتامين، الذي ينتمي إلى فئة الأمفيتامينات، أوسع المنشطات الأمفيتامينية صنعا، وقد أبلغت الولايات المتحدة الأمريكية عن كشف عدد كبير من المختبرات غير المشروعة.

(2) الرقم المتعلق بدولة بوليفيا المتعددة القوميات لم يكن متاحاً وقت طباعة هذا التقرير. ويستند مجموع المساحة المزروعة في عام ٢٠١٠ إلى الرقم الخاص ببوليفيا في عام ٢٠٠٩. وسوف يُنقح ذلك المجموع عندما يصبح الرقم الخاص ببوليفيا عن عام ٢٠١٠ متاحاً.

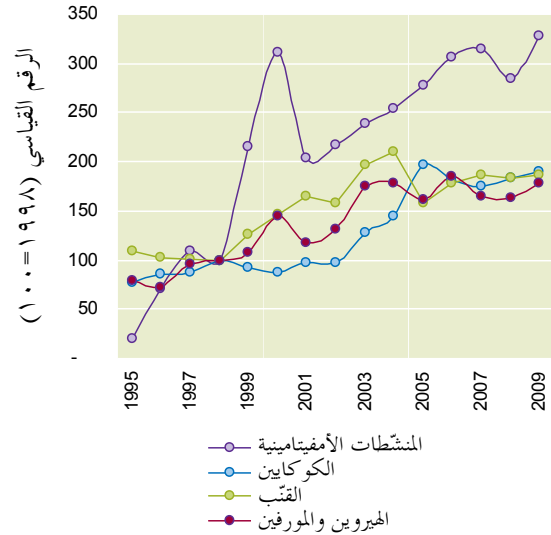
وتُزرَع عشبة القنب في معظم بلدان العالم. وعلى الرغم من عدم توافر بيانات كافية لتحديث التقديرات العالمية للمساحة المزروعة فإن اتجاهات الضبط المستقرة نسبياً تدلّ على استقرار حجم الإنتاج. وزراعة عشبة القنب داخل البيوت لا تزال قاصرة إلى حدّ بعيد على البلدان المتقدمة في أمريكا الشمالية وأوروبا وأوقيانوسيا. وتقديرات إنتاج راتنج القنب لم تُحدّث هذه السنة، ولكن الردود الواردة إلى المكتب على استبيانات التقارير السنوية تفيد بأن أفغانستان والمغرب كان من كبار المنتجين.

الاتجار

تتباين تدفقات الاتجار تبعاً لنوع العقار المعني. والعقار الأكثر شيوعاً بين مضبوطات المخدّرات، وهو عشبة القنب، كثيراً ما يُنتج على نطاق محلي، ومن ثم فإنّ الاتجار الدولي به يكون محدوداً. أما الكوكايين والهيريون فيتجرّح بهما على نطاق المنطقة وفيما بين المناطق، وإن كانت تُستهلك كميات كبيرة منهما بعيداً عن بلدان الزراعة والإنتاج. ومعظم عمليات صنع المنشّطات الأمفيتامينية يجري في منطقة الاستهلاك أما الكيمياءويات السليفة فيتجرّح بها على صعيد أقليمي.

وتشير الاتجاهات الطويلة الأمد إلى تزايد المضبوطات من جميع أنواع المخدّرات الرئيسية. ففي الفترة من عام ١٩٩٨ إلى عام ٢٠٠٩، ارتفعت مضبوطات الكوكايين والهيريون والمورفين والقنب إلى الضعفين تقريباً. أما مضبوطات المنشّطات الأمفيتامينية فقد تضاعفت أكثر من ثلاث مرات في الفترة ذاتها.

الاتجاهات في أحجام المضبوطات، حسب فئات المخدّرات الرئيسية (الرقم القياسي: ١٩٩٨=١٠٠)



المصدر: الردود على استبيانات التقارير السنوية الواردة إلى المكتب.

وعلى الرغم من أنّ القنب لا يزال هو المخدّر الأشيع بين المضبوطات فإنّ أهميته النسبية في مجمل المضبوطات من المخدّرات غير المشروعة قد تراجعت، وهذا ما جعل أنواع العقاقير الأخرى، ولا سيما المنشّطات

الأمفيتامينية، تزداد بروزاً. فبالنظر إلى الاتجاهات الأخيرة يتبين أن المضبوطات العالمية من المنشطات الأمفيتامينية قد ارتفعت إلى أعلى مستوياتها في عام ٢٠٠٩، مدفوعة بالزيادات في مضبوطات الميثامفيتامين. ومن ناحية أخرى، شهدت مضبوطات الإكستاسي تناقصاً. ويتباين النوع المهيمن بين مضبوطات المنشطات الأمفيتامينية تبعاً للمنطقة، مع حضور مهيمن للميثامفيتامين في أوقيانوسيا وأفريقيا وأمريكا الشمالية وجانب كبير من آسيا.

وظلت المضبوطات من المواد الأفيونية مستقرة في عام ٢٠٠٩، مع استمرار احتلال جمهورية إيران الإسلامية وتركيا موقع الصدارة من حيث مجموع المضبوطات على الصعيد الوطني. كما ظلت مضبوطات الكوكايين إلى حد بعيد مستقرة على مستوى عال. أما بشأن القنب فقد ازدادت مضبوطات عشبة القنب، وهي النوع الأشيع استهلاكاً، بينما تراجعت مضبوطات راتنج القنب.

وفيما يخص الكوكايين وراتنج القنب، أخذت المضبوطات في الابتعاد عن أسواق الاستهلاك الرئيسية نحو مناطق المنشأ. إذ إن نصيب كل من أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية والوسطى من مضبوطات الكوكايين العالمية يتناقص، بينما تزداد المضبوطات في أمريكا الجنوبية.

وعلى نحو مماثل، تراجعت مضبوطات راتنج القنب تراجعاً كبيراً في أوروبا ولكنها ازدادت في شمال أفريقيا بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩.

أسواق المخدرات الرئيسية

المواد الأفيونية

ظل تعاطي المواد الأفيونية على الصعيد العالمي مستقراً إلى حد بعيد في عام ٢٠٠٩. وتفيد تقديرات المكتب بأن عدد متعاطي تلك المواد على نطاق العالم كان يتراوح بين ١٢ و٢١ مليون شخص، وأن ثلاثة أرباع هؤلاء كانوا يتعاطون الهيروين. وفي عام ٢٠٠٩، استهلك متعاطو المخدرات، الذين يُقدَّر عددهم على نطاق العالم بنحو ١٢-١٤ مليون شخص، زهاء ٣٧٥ طن متري من الهيروين. وظلت أوروبا وآسيا هما سوقي الاستهلاك الرئيسيتين على الصعيد العالمي، وتلقيان إمدادهما من الأفيون الأفغاني.

وفي السنوات الأخيرة، أصبح الاستعمال غير الطبي لمختلف شبائحه الأفيون الموصوفة طبيًا مشكلة متنامية في بعض مناطق العالم، وخصوصاً في أمريكا الشمالية. فالكثير من إصابات غرف الطوارئ في الولايات المتحدة ترتبط الآن بتناول شبائحه أفيون موصوفة طبيًا، كما أن هذه الفئة من المخدرات مسؤولة عن نصيب متزايد من طالبي العلاج في مستشفيات ذلك البلد.

وتستأثر أفغانستان بـ ٦٣ في المائة من إجمالي المساحة المزروعة بخشخاش الأفيون على نطاق العالم. وظل حجم الزراعة هناك مستقراً في عام ٢٠١٠. ولكن ميانمار شهدت زيادة في المساحة المزروعة، مما أفضى إلى اتجاه

عالمي تزايد (٥ في المائة). كما أن غلة الأفيون في ميانمار تزايد، مما أفضى إلى ازدياد حجم الإنتاج المحتمل في ذلك البلد بنحو ٧٥ في المائة.

وعلى الرغم من ذلك، انخفض حجم الإنتاج العالمي من الأفيون إلى ٨٦٠ ٤ طنا متريا في عام ٢٠١٠، مقابل ٧٨٥٣ طنا متريا في العام السابق. ويُعزى هذا في المقام الأول إلى انخفاض شديد في إنتاج أفغانستان من الأفيون نتيجة لمرض أصاب نبات خشخاش الأفيون فيها. وتفيد تنبؤات المكتب بأن الإنتاج الأفغاني سيشهد في عام ٢٠١٠ انخفاضا صغيرا آخر أو على الأقل استقرارا في الحجم الإجمالي لزراعة خشخاش الأفيون عند المستويات الأدنى. وفي حال عودة الغلة إلى مستواها المتوسط فمن المرجح أن يزداد إنتاج الأفيون في أفغانستان في عام ٢٠١١.

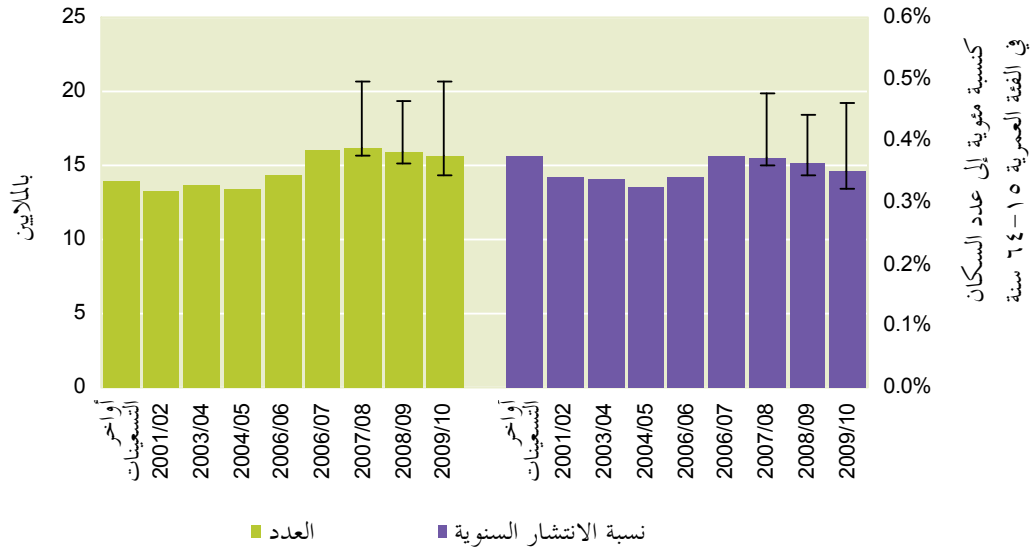
ويبدو أن مضبوطات الأفيون والهروين قد استقرت في عام ٢٠٠٩، إذ بلغت ٦٥٣ طنا متريا و٧٦ طنا متريا، على التوالي. ويُقدر حجم الاتجار العالمي بالهروين (بما فيه المضبوطات) في عام ٢٠٠٩ بنحو ٤٦٠-٤٨٠ طنا متريا، وصل منها إلى المستهلكين ٣٧٥ طنا متريا. ومن الأخطار المستجدة الرئيسية ما تبين من استخدام المتجرين لوسائل النقل البحرية والموانئ البحرية.

وقدّرت قيمة سوق المواد الأفيونية في العالم في عام ٢٠٠٩ بنحو ٦٨ بليون دولار، منها ٦١ بليوناً يسهم بها مستهلكو الهروين. وتباين أسعار الهروين تبايناً شديداً. ومع أن الأسعار في أفغانستان ازدادت في عام ٢٠١٠ فإن ثمن الغرام الواحد هناك يقلّ عن ٤ دولارات أمريكية. أما في أوروبا الغربية والوسطى فإن المتعاطين يدفعون نحو ٤٠-١٠٠ دولار أمريكي للغرام الواحد، وفي الولايات المتحدة وأوروبا الشمالية يدفعون نحو ١٧٠-٢٠٠ دولار أمريكي، وفي أستراليا يرتفع الثمن إلى نحو ٢٣٠-٣٧٠ دولارا أمريكيا. وفي حين أن المزارعين الأفغان لم يكسبوا سوى نحو ٤٤٠ مليون دولار في عام ٢٠١٠، تحني الجماعات الإجرامية المنظمة في بلدان الاستهلاك الرئيسية الجانب الأكبر من الأرباح.

الكوكايين

في عام ٢٠٠٩، كانت نسبة الانتشار السنوية لتعاطي الكوكايين تُقدَّر بنحو ٠,٣ إلى ٠,٥ في المائة من سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٤ سنة، أي أن عدد المتعاطين في تلك الفئة العمرية كان يُقدَّر بنحو ١٤,٢ إلى ٢٠,٥ مليون شخص. ومع أن الطرفين الأدنى والأعلى لنطاق أعمار متعاطي الكوكايين في عام ٢٠٠٩ قد توسَّعا نوعاً ما، فإن الاستهلاك لا يزال في الأساس مستقراً. وبأخذ المعلومات المتعلقة بالتنوع في الحسبان، يُرجَّح أن يكون العدد الفعلي لتعاطي الكوكايين أقرب إلى الطرف الأدنى لذلك النطاق.

نسب الانتشار السنوية وعدد متعاطي الكوكايين على الصعيد العالمي، من أواخر تسعينات القرن الماضي إلى عامي ٢٠٠٩/٢٠١٠



المصدر: المكتب.

وعلى الرغم من حدوث انخفاضات ذات شأن في السنوات الأخيرة، لا تزال السوق الأمريكية هي سوق الكوكايين الكبرى، إذ يُقدَّر حجم الاستهلاك فيها بنحو ١٥٧ طناً مترياً من الكوكايين، وهذا يعادل ٣٦ في المائة من الاستهلاك العالمي. وثاني أكبر سوق للكوكايين هي سوق أوروبا، وخصوصاً أوروبا الغربية والوسطى، حيث يُقدَّر حجم الاستهلاك بنحو ١٢٣ طناً مترياً. وبذلك، يكون حجم استهلاك الكوكايين في أوروبا قد تضاءل على مدى العقد الماضي. وثمة مؤشرات على أن السنوات الأخيرة شهدت بعض الاستقرار في ذلك الحجم، وإن كان عند مستوياته العليا. أما في أوروبا الشرقية فإن تعاطي الكوكايين محدود.

وقد تقلصت المساحة المزروعة بالكوكا بنسبة ١٨ في المائة بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٠. وبالنظر إلى العقد الماضي ككله (٢٠٠٠-٢٠١٠) يصبح ذلك التقلص أكبر حتى من ذلك، إذ تبلغ نسبته ٣٣ في المائة. وكانت مضبوطات الكوكايين العالمية مستقرة عموماً على مدى الفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٩، وبلغت نحو ٧٣٢ طناً مترياً في عام ٢٠٠٩. وقد أخذت مضبوطات الكوكايين منذ عام ٢٠٠٦ بالانتقال نحو مناطق المنشأ في أمريكا الجنوبية بعيداً عن أسواق الاستهلاك في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية والوسطى. وربما يكون دور غرب أفريقيا في تهريب الكوكايين من أمريكا الجنوبية إلى أوروبا قد تراجع إذا ما استندنا إلى المضبوطات وحدها، لكنَّ هناك مؤشرات على أنَّ المتَّجرين ربما كانوا قد غيَّروا تكتيكاتهم. وتظل تلك المنطقة عرضة لعودة أنشطة الاتجار بالكوكايين عبرها. وقد شهدت بضعة بلدان في آسيا والمحيط الهادئ، يُحتمل أن تصبح أسواقاً استهلاكية كبيرة، ازدياداً في مضبوطات الكوكايين في عامي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩.

وقيمة سوق الكوكايين العالمية هي الآن أدنى مما كانت عليه في أواسط تسعينات القرن الماضي، حينما كانت الأسعار أعلى بكثير والسوق في الولايات المتحدة قوية. ففي عام ١٩٩٥ كانت قيمة السوق العالمية تناهز ١٦٥ بليون دولار، أما في عام ٢٠٠٩ فقد انخفضت إلى ما يزيد قليلا عن نصف تلك القيمة، أي نحو ٨٥ بليون دولار (نطاق التراوح: ٧٥-١٠٠ بليون دولار). وكما في حالة الهيروين، يستأثر المتجرون بكل الأرباح تقريبا.

المنشطات الأمفيتامينية

ظلت مستويات تعاطي المنشطات الأمفيتامينية على النطاق العالمي مستقرة تقريبا في عام ٢٠٠٩. ويمكن تقسيم هذه المنشطات إلى فئتين رئيسيتين: فئة الأمفيتامينات (التي تضم في المقام الأول الأمفيتامين والميثامفيتامين) وفئة الإكستاسي (ميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين (MDMA) وشبيهاتها). وتشير تقديرات المكتب إلى أن نسبة الانتشار السنوية لتعاطي مواد فئة الأمفيتامينات كانت تتراوح بين ٠,٣ و ١,٣ في المائة في عام ٢٠٠٩، وهذا يعني أن هناك ما بين ١٤ و ٥٧ مليون شخص في الفئة العمرية ١٥-٦٤ سنة قد تعاطوا تلك المواد مرة واحدة على الأقل في السنة السالفة. وفيما يتعلق بفئة الإكستاسي، قُدِّرت نسبة الانتشار السنوية على نطاق العالم بما يتراوح بين ٠,٢ و ٠,٦ في المائة من السكان في الفئة العمرية ١٥-٦٤ سنة، أي نحو ١١ إلى ٢٨ مليون شخص تعاطوا تلك المواد في السنة السالفة.

وتتباين مادة التعاطي المهيمنة فيما بين المناطق ودخلها. فمواد فئة الأمفيتامينات تهيمن في أفريقيا والقارة الأمريكية وآسيا، أما في أوروبا وأوقيانوسيا فإن نسب انتشار فئة الإكستاسي هي الأعلى. وتتساوى الزمرتان تقريبا في أمريكا الشمالية. وعلى وجه الإجمال، يتصور الخبراء الذي أفادوا عن تقييماتهم لتعاطي المنشطات الأمفيتامينية في بلدانهم أن تعاطي مواد فئة الأمفيتامينات مستقر أو متزايد، أما بشأن الإكستاسي فكثيرا ما أُفيد بأن الاتجاه مستقر (متناقص في آسيا).

وصنع المنشطات الأمفيتامينية ليس محدودا من الناحية الجغرافية، إذ إن مواقع المختبرات المنتجة لها تنحو إلى أن تكون قريبة من الأسواق غير المشروعة لتلك العقاقير. أما السلائف وسائر الكيمياءويات المستخدمة في صنع المنشطات الأمفيتامينية غير المشروعة فكثيرا ما تُهرَّب عبر المناطق.

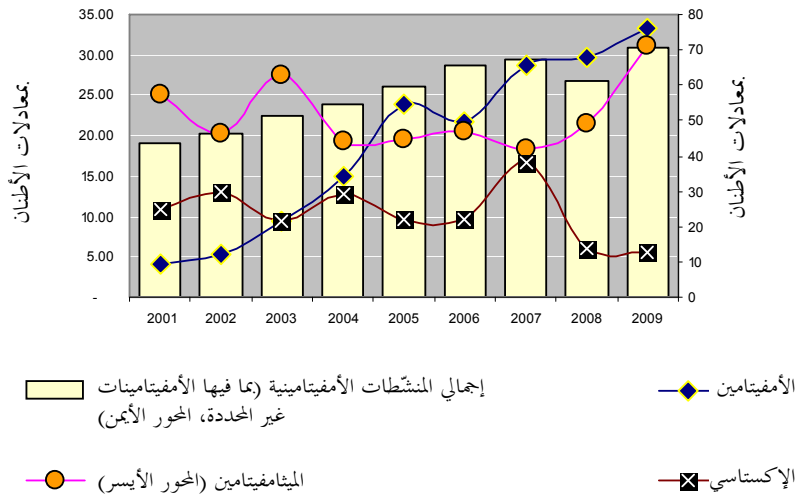
وقد أُفيد في عام ٢٠٠٩ عن ضبط نحو ٦٠٠ ١٠ مختبر ذي صلة بإنتاج المنشطات الأمفيتامينية. وكان الجانب الأكبر من المختبرات المضبوطة يصنع الميثامفيتامين، وكان معظمها موجودا في الولايات المتحدة. وصنع الميثامفيتامين هو الأوسع نطاقا بين المنشطات الأمفيتامينية على نطاق العالم. وتنحو مختبرات صنع الأمفيتامين والإكستاسي إلى أن تكون أقل عدداً ولكن عملياتها أكثر تعقداً، إذ تتطلب معدات وكيمياءويات سليفة أكثر تخصصاً وإلى مهارات أعلى.

وفي عام ٢٠٠٩، ارتفع حجم المضبوطات العالمية من المنشطات الأمفيتامينية ارتفاعاً ملحوظاً، فتجاوز قليلاً المستوى العالي الذي بلغه في عام ٢٠٠٧. وتُعزى تلك الزيادة في المقام الأول إلى حجم مضبوطات

الميثامفيتامين، الذي ارتفع بنسبة تزيد على ٤٠ في المائة ليصل إلى ٣١ طنا متريا. وارتفع حجم مضبوطات الأمفيتامين بنحو ١٠ في المائة ليصل إلى ٣٣ طنا متريا. وتراجعت مضبوطات الإكستاسي نوعا ما عن مستواها المتدني أصلاً الذي بلغته في عام ٢٠٠٨، إذ بلغ حجمها ٥,٤ أطنان مترية.

مضبوطات المنشطات الأمفيتامينية، حسب النوع، ٢٠٠٩-٢٠٠١

بالقيم المطلقة، ٢٠٠٩-٢٠٠١



المصدر: قاعدة البيانات الخاصة بالتقديرات وتحليل الاتجاهات على المدى الطويل، التابعة للمكتب.

وفي شرق آسيا وجنوب شرقها، توسّعت أسواق المنشطات الأمفيتامينية في السنة السالفة. وتشير تقديرات الخبراء إلى حدوث زيادات ذات شأن في تعاطي تلك المنشطات، وخصوصا الميثامفيتامين. وقد أفاد الخبراء الحكوميون بأن الميثامفيتامين يحتل إحدى المراتب الثلاث العليا بين العقاقير غير المشروعة التي تستهلك في عدّة بلدان في المنطقة، منها الصين واليابان وإندونيسيا.

وتمثل المنطقة الأفريقية مبعث قلق فيما يتعلق بالاتجار بالمنشطات الأمفيتامينية. وقد أُبلغ عن تهريب الميثامفيتامين من أفريقيا لأول مرة في نهاية عام ٢٠٠٨، واستمرت الإبلاغات منذ ذلك الحين. وتبرز منطقة غرب أفريقيا على وجه الخصوص كمصدر جديد للميثامفيتامين لتزويد الأسواق غير المشروعة في شرق آسيا، مع استخدام المهربين دروبا تمر عبر أوروبا أو غرب آسيا أو شرق أفريقيا. كما أنّ الكيمياءويات السليقة كثيرا ما يعاد شحنها عبر تلك المنطقة.

وفي الهند، كُشف أول مختبر سري لصنع المنشطات الأمفيتامينية في أيار/مايو ٢٠٠٣. وكُشفت منذ ذلك الحين عدّة مختبرات إضافية. كما أُبلغ كل من بنغلاديش وسري لانكا عن محاولات لصنع منشطات أمفيتامينية بصورة

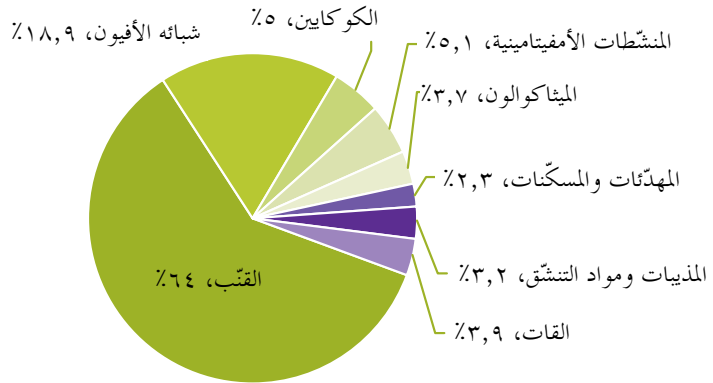
غير مشروعة. وقد أصبحت منطقة جنوب آسيا إحدى أهم المناطق المستخدمة في الحصول على الإبيديرين والسودوإبيديرين من أجل صنع الميثامفيتامين بصورة غير مشروعة. والهند هي أحد أكبر صانعي الكيمياءويات السليفة في العالم، كما أن لدى بنغلاديش صناعة كيميائية متنامية. وقد أصبح ضبط كميات من الأمفيتامين والميثامفيتامين والإكستاسي في جنوب آسيا أمراً معتاداً في السنوات الخمس الماضية.

القنب

لا يزال القنب، بما لا يقاس، أوسع المواد غير المشروعة نطاقاً من حيث الإنتاج والاستهلاك على نطاق العالم. وفي عام ٢٠٠٩، كانت نسبة الأشخاص الذين تعاطوا القنب مرة واحدة على الأقل في السنة السالفة تتراوح بين ٢,٨ و ٤,٥ في المائة من سكان العالم في الفئة العمرية ١٥-٦٤ سنة، وهذا يمثل عدداً يتراوح بين ١٢٥ مليوناً و ٢٠٣ ملايين. وهذه التقديرات مشابهة لتقديرات السنة السابقة. وعشبة القنب هي النوع الأشيع من حيث تعاطيها وإنتاجها وضبطها.

وقد أبلغت بلدان القارة الأمريكية وأفريقيا وآسيا في عام ٢٠٠٩ عن بضع زيادات في تعاطي القنب، بينما ظل استهلاكه في أوروبا الغربية وأوقيانوسيا مستقرًا أو شهد بعض التراجع. وعلى مدى السنوات العشر الماضية، كان خبراء عدد متزايد من الدول يفيدون عن اتجاهات مستقرة في تعاطي القنب. وعلى الرغم من ذلك، يستأثر هذا التعاطي بالجانب الأكبر من الطلب على العلاج في أفريقيا وأوقيانوسيا.

أفريقيا: توزع* المخدرات المتعاطاة الرئيسية لدى طالبي العلاج في عام ٢٠٠٩



* المجموع يتجاوز ١٠٠ في المائة بسبب تعاطي مخدرات متعددة.
المصدر: استبيانات التقارير السنوية الواردة إلى المكتب.

وقد أظهرت الدراسات الأخيرة أن التناول المكثف (تناول جرعات عالية على نحو منتظم وأمد طويل) لمنتجات القنب ذات القوة الشديدة يمكن أن يزيد من خطر الاضطرابات الذهانية. ويبدو أن درجة التركيز الوسطية لأهم المواد الرئيسية ذات التأثير النفساني في منتجات القنب (وهي التتراهيدروكانابينول) هو الآن أعلى مما كانت

عليه قبل ١٠-١٥ سنة، وإن كانت البيانات الخاصة بالسنوات الخمس الماضية تظهر اتجاهها مستقرا في بعض البلدان. غير أن نمط التعاطي ليس متسقا لجميع المنتجات وجميع البلدان.

وتتسم زراعة عشبة القنب بالتناثر الشديد، لأن معظمها يُنتج للسوق المحلية أو الإقليمية. ومن ثم، فإن وضع تقدير لمجموع الإنتاج العالمي محفوف بالصعاب. أما راتنج القنب فيتسم إنتاجه بدرجة أعلى من التمركز، ويُتجر به على مسافات أكبر. والبلدان التي تُذكر أكثر من سواها كمصادر لتزويد أسواق استهلاك راتنج القنب هي المغرب وأفغانستان ولبنان ونيبال/الهند.

وفي أفغانستان، أظهر أول استقصاء مشترك بين المكتب والحكومة بشأن الأفيون أن أفغانستان هي بالفعل من أهم البلدان المنتجة لراتنج القنب. كما أن القنب أصبح منافساً لخشخاش الأفيون كمحصول مُجرى لدى المزارعين في البلد. ولم يُظهر الاستقصاء الثاني الأولي الذي أُجري في عام ٢٠١٠ أي مؤشرات على حدوث تغييرات كبرى في أحجام الزراعة والإنتاج، مقارنة بعام ٢٠٠٩.

وازدادت مضبوطات عشبة القنب بعض الشيء، فعادت إلى المستويات التي بلغت في الفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٧، بعد تراجعها في عام ٢٠٠٨، فقد بلغت نحو ٦٠٠٠ طن متري. وكان الجانب من تلك المضبوطات من نصيب أمريكا الشمالية، إذ شهد عام ٢٠٠٩ زيادة في المضبوطات في الولايات المتحدة والمكسيك. أما مضبوطات راتنج القنب فقد تراجعت عن مستواها الأقصى الذي بلغته في عام ٢٠٠٨. واستمرت هذه المضبوطات في التحوّل بعيداً عن أوروبا الغربية والوسطى، حيث بلغت المضبوطات أدنى مستوى لها في السنوات العشر الماضية، لنتقل إلى مناطق المنشأ الرئيسية في أمريكا الشمالية، حيث ازدادت المضبوطات.